302 - ـ فصل : الأسواق تلهي و تلغي .

لا يصفو التعبد و التزهد و الإشتغال بالآخرة إلا بالإنقطاع الكلي عن الخلق بحيث لا يبصرهم و لا يسمع كلامهم إلا في وقت ضرورة كصلاة جمعة أو جماعة و يحترز في تلك الساعات منهم .

و إن كان عالما يريد نفعهم و عدهم وقتا معروفا و إحترز في الكلام معهم .

أما من يمشي في الأسواق اليوم و يبيع و يشتري مع هذا العالم المظلم و يرى المنكرات و المستهجنات فما يعود إلى البيت إلا وقد أظلم القلب .

فلا ينبغي للمريد أن يكون خروجه إلا إلى الصحراء و المقابر .

وقد كان جماعة من السلف يبيعون و يشترون و يحترزون و مع هذا ما صفا لصافيهم وقت حتى قاطع الخلق .

قال أبو الدرداء : [زاولت العبادة و التجارة فلم يجتمعا فإخترت العبادة] .

و قد جاء في الحديث : [الأسواق تلهي و تلغي] .

فمن قدر على الحمية النافعة و إضطر إلى المخالطة و الكسب للعائلة فليحترز إحتراز الماشي في الشوك و بعيد سلامته